المصدر: الاخبار

التاريخ : ١٩٧٠/١٠/١٧

# أنور السادات في ٥١ سنة

## سافر والده وترك في رعاية والدته وجدته

### عبد الناصر أعد خطة لتهريبه من السجن

## استقال عبد الناصر من قيادة الضباط الأحرار في أول يوم للثورة وأقنعه السادات بالعدول عن الاستقالة

في يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٩١٨ ولد انور السادات والاسم بالكامل : محمد انور محمد السادات .. وهو من اب مصرى وام هى السيدة ست البرين والدها سودانى .. وامها مصرية

وقد ترك محمد السادات ابنه انور وشقيقه الاكبر فى رعاية والدته وسافر الى السودان حيث كان يعمل موظفا هناك وقامت الجدة برعاية انور وشقيقه .

وكانت الجدة التى تعلم منها انور فى صباه كل شىء رغم انها كانت امية لا تقرأ ولا تكتب ، ومع ذلك كانت ذات ثقافة واسعة يقصد اليها اهل القرية لاخذ مشورتها والتماس الخير من خلال كلماتها مما كان يدخل الدفء الى قلوب اهلها ..

وكانت الجدة تحدثه دائما عن عمها الذى كان ضابطا بالجيش المصرى عام ١٨٨٢ أيام ثورة عرابى والتى اشترك فيها حيث قاتل مع عرابى فى الاسكندرية وكفر الدوار واصيب فى آخر المعارك مع الانجليز الذين استطاعوا التسلل الى الوطن بالخديعة والغدر الى جانب خيانة الخديو الذى تعاون معهم فى احتلال مصر ..

كما ان دنشواى لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات من قريته وكان يلذ لجدته ولوالدته ان تنشدا له فى المساء اناشيد عن بطولة زهران الذى شنق فى دنشواى بواسطة الانجليز .

وكان لهذه القصة التى كثيرا ما روتها جدته عن عمها وعن زملائه وعلى راسهم عرابى وكفاحهم ضد الخديو والانجليز المستعمرين وعن دنشواى الاثر الكبير فى حياة أنور السادات الذى ما لبث ان نقل والده الى مصر وانتقل معه أنور للقاهرة حيث بدأ دراسة الابتدائية وأخذ يكثر من قراءة كتب التاريخ حتى سنوات الدراسة الثانوية .. وملأ قلبه الصغير كل مشاعر الغضب والثأر من جند الخديو والانجليز المستعمرين .

وما كانت مناسبة وطنية تفوت أنور الا وكان يتقدم زملاءه فى المظاهرات لا يبالى برجال البوليس أو الانجليز الذين كانوا يفرقون المظاهرات بالقوة .. وكثيرا ما كان يخرج مع أسرته فى منتزهات حدائق القبة ويرى الكثيرين من ابناء الشعب حفاة الاقدام فى ملابس ممزقة بالية .. وجعله ذلك يفكر فيما وصلت اليه البلاد من انحطاط اقتصادى وما وصل اليه الشعب مما جعل يرجع الى فساد الحكم والمستعمر الجاثم على صدر البلاد ..

وكان أنور فى هذه الفترة وقبل دخوله الكليةالحربية يعلن فى صراحة ووضوح : لماذا لا يكون كل أفراد الوطن متساوين فى الملبس والمأكل والتعليم .. وكان يعطى مصروفه اليومى لاقرانه من زملائه بالمدرسة ليعاونهم فى تغطية نفقات الدراسة وكان كثير التردد على المساجد عقب خروجه من المدرسة .. فقد حفظ اكثر القرآن فى كتاب القرية .

وبعد أن التحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨ سرعان ما تعرف باخيه جمال عبد الناصر فى منقباد وتلاقت أفكاره بافكار زميله وصديقه ورئيسه الذى أحبه واحترمه منذ أن تعرف عليه فى هذه الفترة .. ووجد فى عبد الناصرالايمان بمصرواستقلالها وكرامتها ايمانا صلبا وعنيدا .

وجاءت الحرب العالمية الثانية ووجدها أنور السادات فرصة للمشاركة فى الكفاح ضدالانجليز وبدأ بشكل مجموعات الفدائيين فى ضرب منشآت المستعمر لعله يستطيع أن يثار لعم جدته وشهداء دنشواى وزعران وليثار لمصر من الانجليز .. حتى اكتشف أمره عام ١٩٤٢ ( فى يوم ٨ يوليو) وهاجموه فى منزلوالده بكوبرى القبه والذى تحول الان الى مدرسةتعرف باسم مدرسة القائد وتم القبضعليه واعتقل بسجن الاجانب ثم نقل الى معتقل الزيتونالحربى ثم الى المعتقل فى المنيا حتى ٨ اكتوبر عام ١٩٤٤ حيث هرب من المعتقل .

## خطة لتهريبه

وكان يتخفى فى لباس شيخ ، وكان يراسل الاحرار عن طريق رسائل متبادلة فى طيات ملابسه اثناءارسالها الى منزله لتنظيفها ، وكان يطلقعليه اسم الشيخ محمد .. وما لبث أن قبض عليه بعد فترة وجيزة يومقتل امين عثمانواعتقل فى سجن قرهميدان حتى يوليو ١٩٤٨ حيث برأته المحكمة

وعاد الى القوات المسلحة وكان طوال هذه الفترة السابقة على لقاءات مستمرة بحبيبه وصديق عمره ورئيسه جمال عبد الناصر الذى كان قد اعد خطة لتهريبه من السجن اذا حكم عليه .. الى ان بدا تشكيل الهيئة التاسيسية للضباط الاحرار عام ١٩٥١ وكان انور اقرب الضباط جميعا الى فكر وقلب عبد الناصر .

وهو الذى اصر على رئاسة الهيئة التاسيسية لجمال عبدالناصر وعارض تعيين قائد مسن للثورة .. وعندما قامت الثورة تم ترشيح ثلاثة ضباط من كبار السن لرئاسة الثورة ،وصدر قرار باختيار أحدهم وهو اللواء محمد نجيب .. وفى هذه الاثناء ذهب انور السادات الى قائد الثورة الحقيقى جمال عبد الناصر فى منزله بكوبرى القبة وأخذ يتناقش معه وأبدى تخوفه الشديد من تسلم رجل غريب لقيادة الثورة .. وكان محور خوفه أن الرجل بحكم سنه وعقليته وجيله الذى نشا فيه لن يستطيع أن يفهم العمل الثورى ولا يرجى منه بعد هذه السن ان يفكر بعقلية غير عقلية جيله مما يشكل خطرا جسيما على الثورة خصوصا عند البدء ..

## نحن بشر

واقتنع الرئيس جمال عبد الناصر الا انه قال لانور السادات :

نحن جميعا فى الهيئة التاسيسية زملاء ومن سن واحدة، والذى جمعنا فى العمل هو الصداقة اولا ثم الاخوة والمحبة اللتان ولدتا الثقة بدليل اننا نتآمر ليل نهار ولا يحس بنا احد ، واخشى ما اخشاه اننا اذا جعلنا قيادة الثورة لاحدنا ان يفتح هذا الامر ثغرة فى نفس واحد منا ، ونحن بشر ، والنفس البشرية مليئة بالانفعالات وانا لا اريد أن يكون مستقبل الوطن معلقا على الانفعالات بل لا أريد ان افرض احتمالا واحدا فى الالف فيه

شك من انفعال فى نفس اى واحدفينا لان المسئولية مسئولية مستقبل شعب وبالثقة والمحبة نستطيع أن نحقق المستحيل ..

وسرعان ما تحققت مخاوف انور السادات بمحاولات محمد نجيب بعد قيام الثورة أن يتعاون مع الرجعيين للقضاء على ثورة الشعب ولكن عناية الله ومدارك زعيم الامة العربية جمال عبد الناصر هى التى قضت على هذه المحاولات وجنبت الثورة كل المؤامرات

## معركة الاسماعيلية

وكان انور السادات يتابع اثناء وجوده فى المعتقلات والسجن وخارجها فكر الزعيم عبد الناصر منذ ان فكر جديا عام ١٩٤٣ فى تطوير فكر الثورة من عمل حماس لا يرتكز على تنظيم او مبادىء ثابتة الى عمل ثورى متكامل يقوم على الوعى بدلا من الحماس له اهداف محددة واضحة .. ومن هنا وحتى عام ١٩٥١ قام جمال بتشكيل الضباط الاحرار بصورته التى وضحت عام ١٩٥٢ يوم قيام ثورة ٢٣ يوليو- وكان للضباط الاحرار ودورهم التاريخى فى مد المقاومة التى قامت فى منطقة القناة ضد جنود بريطانيا عقب الغاء المعاهدة بالاسلحة والذخائر والرجال اكبر الاثر فى اشتداد المقاومة الا أن الحكومات الرجعية فى هذه الفترة تعاونت مع المستعمر مما ادى الى اضعاف المقاومة .. وضربت القوات المسلحة البريطانية فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ دار المحافظة بالاسماعيلية حيث كانت توجد قوات البوليس المصرى المجردة من كل سلاح اللهم الا بنادق الحراسة القديمة . ثم مضى يوم ٢٦ يناير بحوادثه الحزينة وحريق القاهرة حيث قامت ٥ وزارات بعد ذلك حتى يوليو ١٩٥٢ ..

## من اجل مصر

وفى هذه الفترة من بداية عام ١٩٥٢ بدا الرئيس جمال عبد الناصر فى تعبئة كل قوى الضباط الاحرار داخل

القوات المسلحة لمواجهة اية احداث وحاول الملك بعد ١٩ يوليو ١٩٥٢ان يعهد بوزارة الحربية الى رجل معين من رجاله ، وكان معنى هذا انصراعا سوف يظهر بين تنظيم الضباط الاحرار وبين الوزير الجديد منأجل البقاء ، وكان قرار عبد الناصر انه اذا كان لا بد من صراع فليكن هذا الصراع من اجل مصر لا من اجلبقاء تشكيل الضباط الاحرار .. وكانأنور السادات فى احدى الوحدات بسيناء .. وعلم عن طريق احد اعضاءالثورة الذى وصل اليه هناك بان الزعيم عبد الناصر قررقيام الثورة فىالفترة من ٢٢ يوليو حتى اغسطس .

وكان على انور السادات ان يعود فورا للقاهرة ليكون بجانب زعيمه ورئيسه عبد الناصر .. وكان صوت انور السادات يعلن من راديوالقاهرة اول بيان لثورة ٢٢ يوليو .. واضعا راسه على كفه لا يبالى شيئا ولكنه كان موقنا بانها ارادة الشعب التى املت عليه ان يكون صوته اولصوت يخرج على الدنيا كلها ليعلن قيام الثورة ونهاية عهد الظلم ..

وفى هذا اليوم يوم ٢٢ يوليو١٩٥٢ اجتمعت الهيئه التأسيسية لتشكيل الضباط الاحرار لاول مرة بعد قيام الثورة ، وكان عددها ٩ ضباطبرئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ولقدحاول الرئيس عبد الناصر الاستقالة الا ان انور السادات وزملاءه اصروا على الرفض للثقة الكاملة فيه ولانهحرص فى ساعة النصر علىان ينتصر للمبادىء والقيم فيستقبل حتى لا يظن احدانه اغتر مع انه القوة الدافعة وراء الانتصار الكبير لثورة يوليو .

وكان اصرار السادات والضباط على بقاء ناصر رئيسا وزعيما للبلاد.

وبعد الثورة عين انور السادات عضوا فى محكمةالثورةفى ١٢ديسمبر عام ١٩٥٣ وهىالتى حاكمت ابراهيم عبد الهادى رئيس حزب السعديين

المنحل وكريم ثابت من رجال الملك وعددا آخر من رجال الحاشية الملكية

وفى ٧ أغسطس ١٩٥٤ عين سكرتيرا للمؤتمر الاسلامى ثم عين وزير الدولة ثم اميناعاما للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية وفى ٧ نوفمبر ١٩٥٧ عين بعدها امينا عاما للاتحاد القومى ..

وفى ٢١ يوليو عام ١٩٦٠ انتخب بالاجماع رئيسا لمجلس الامة اثناء الوحدة مع سوريا ..

وفى ١٩٦١/٢/٢٠ عين رئيسا لمجلس التضامن الافريقى الآسيوى ..

وفى اواخر ابريل عام ١٩٦١ راس وفد مجلس الامة اثناء زيارته للاتحاد السوفيتى ..

وفى عام ١٩٦٢ اختير عضوا فى مجلس الرئاسة ثم سافر الى اليمن لتعزيز الحركة الثورية اليمنية واشترك فى تنسيق الدفاع عن الثورة اليمنية ثم وقع نيابة عن مصر اتفاقية الدفاع المشترك هناك .

وفى عام ١٩٦٨ انتخب عضوا فى اللجنة التنفيذية العليا واميناً للجنة الشئون السياسية ثم فى ٢٠ ديسمبر عام ١٩٦٩ صدر القرار الجمهورى بتعيينه للمرة الثانية نائبا لرئيس الجمهورية حيث كان القرار الاول فى ١٧ فبراير ١٩٦٤ ..

ولانور السادات ٦ بنات وولد .. ثلاث بنات متزوجات وثلاث فى المدارس والولد بالاعدادية هذا العام ..

**اعداد : جمال ابو طالب**

الرئيس انور السادات يستقبل الطلبة الذين جاءوا لمبايعته على طريق عبد الناصر .. فى منزله بالقرية